

لسان العرب

(ذنب) الذِّنْبُ نَبُّ الإِثْمِ وَالْجُرْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْجَمْعُ ذُنُوبٌ وَذُنُوبَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ وَقَدْ أَذِنَ نَبُّ الرَّجُلِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنَاجَاةِ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمْ سَلَامٌ ذَنْبٌ عَنَدِي بِالذِّنْبِ قَتَلُ الرَّجُلِ الَّذِي وَكَرَّهَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذِّنْبُ مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ أَذْنَابٌ وَذَنْبُ الْفَرَسِ نَجْمٌ عَلَى شَكْلِ ذَنْبِ الْفَرَسِ وَذَنْبُ الثَّعْلَابِ نَيْبَتَةٌ عَلَى شَكْلِ ذَنْبِ الثَّعْلَابِ وَالذِّنْبُ نَابِي الذِّنْبُ قَالَ الشَّاعِرُ جَمُومُ الشَّادِ شَائِلَةُ الذِّنْبِ نَابِي الصَّحَّاحِ الذِّنْبُ نَابِي ذَنْبِ الطَّائِرِ وَقِيلَ الذِّنْبُ نَابِي مَنبِتِ الذِّنْبِ وَذُنُوبِي الطَّائِرِ ذَنْبُهُ وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذِّنْبِ وَالذِّنْبُ نَبِيٌّ وَالذِّنْبُ نَبِيٌّ الذِّنْبُ نَبٌّ عَنِ الْهَجَرِيِّ وَأَنَشَدَ .
يُبَشِّرُنِي بِالْبَيْتِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ ... أَحَمُّ الذِّنْبِ نَبِيٌّ خُطَّ بِالذِّنْبِ قَسْرٌ حَاجِبُهُ .

وَيُرْوَى الذِّنْبُ نَبِيٌّ وَذَنْبُ الْفَرَسِ وَالْعَيْرِ وَذُنُوبَاهُمَا وَذَنْبٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِي وَفِي جَنَاحِ الطَّائِرِ أَرْبَعُ ذُنُوبِي بَعْدَ الْخَوَافِي الْفَرَّاءُ يُقَالُ ذَنْبُ الْفَرَسِ وَذُنُوبِي الطَّائِرِ وَذُنُوبِي الْوَادِي وَمِذْنُوبُ النَّهْرِ وَمِذْنُوبُ الْقِدْرِ وَجَمْعُ ذُنُوبِ الْوَادِي ذَنْبٌ كَأَنَّ الذِّنْبَانَ جَمْعُ ذَنْبِ الْوَادِي وَذِنْبَانَهُ وَذِنْبَانَتَهُ مِثْلُ جَمَلٍ وَجَمَالٍ وَجِمَالَةٍ ثُمَّ جِمَالَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى جِمَالَاتُ صَفَرٍ أَيْ عَبِيدَةَ فَرَسٍ مُذَانِبٌ وَقَدْ ذَانَبَتْ إِذَا وَقَعَتْ وَلِدُهَا فِي الْقُحْقُوحِ وَذَنْبًا خُرُوجَ السَّقْمِيِّ وَارْتِفَاعَ عَجَبِ الذِّنْبِ وَعَلَّقَ بِهِ فَلَمْ يَحْدُرْهُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَكِبَ فُلَانٌ ذَنْبَ الرِّيحِ إِذَا سَبَقَ فَلَمْ يُدْرِكْ وَإِذَا رَضِيَ بِحَطِّ نَاقِصٍ قِيلَ رَكِبَ ذَنْبَ الْبَعِيرِ وَاتَّبَعَ ذَنْبَ أَمْرٍ مُدْبِرٍ يَتَحَسَّرُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَذَنْبُ الرَّجُلِ أَتْبَاعُهُ وَأَذْنَابُ النَّاسِ وَذَنْبَاتُهُمْ أَتْبَاعُهُمْ وَسَفَلَاتُهُمْ دُونَ الرُّؤْسَاءِ عَلَى الْمَثَلِ قَالَ .

وَتَسَاقَطَ التَّنْزُوطُ وَالذِّنْبُ ... نَبَاتٌ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ .

وَيُقَالُ جَاءَ فُلَانٌ بِذَنْبِهِ أَيْ بِأَتْبَاعِهِ وَقَالَ الْحَطِيئَةُ يَمْدَحُ قَوْمًا .

قَوْمٌ هُمُ الرُّؤْسُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ ... وَمَنْ يُسَوِّبِي بِأَنْفِ الذِّنْبِ نَابِي الذِّنْبِ نَابِي ؟ .

وهؤلاء قومٌ من بني سعد بن زيد مناة يُعْرَفُونَ بِبَنِي أَنْفِ الذِّنْبِ نَابِي لِقَوْلِ الْحَطِيئَةِ هَذَا وَهُمْ يُفْتَخِرُونَ بِهِ وَرُوِيَ عَنِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ ذَكَرَ

فَتَنْذَةً فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ .
 فَتَجْتَمِعُ النَّاسُ أَرَادَ أَنَّهُ يَضْرِبُ أَيَّ يَسِيرٍ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبًا بِاتِّبَاعِهِ الَّذِينَ
 يَرَوْنَ رَأْيَهُ وَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَى الْفِتْنَةِ وَالْأَذْنَابِ الْأَتْبَاعُ جَمْعُ ذَنْبٍ
 كَأَنَّهُمْ فِي مُقَابِلِ الرُّؤُوسِ وَهُمْ الْمُقَدِّمُونَ وَالذُّنُوبُ الْأَتْبَاعُ وَأَذْنَابُ
 الْأُمُورِ مَاخِيرُهَا عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا وَالذُّنُوبُ الْأَتْبَاعُ لِلشَّيْءِ عَلَى أَثَرِهِ .
 يُقَالُ هُوَ يَذْنِبُهُ أَيَّ يَتَّبِعُهُ قَالَ الْكَلَابِيُّ وَجَاءَتْ الْخَيْلُ جَمِيعًا تَذْنِبُهُ [ص
 390] وَأَذْنَابُ الْخَيْلِ عُشْبَةٌ تُحْمَدُ عُصَارَتُهَا عَلَى التَّشْبِيهِ وَذَنْبِيهِ
 يَذْنِبُهُ وَيَذْنِبُهُ وَاسْتَذْنِبَهُ تَلَا ذَنْبِيهِ فَلَمْ يَفَارِقْ أَثَرَهُ وَالْمُسْتَذْنِبُ
 الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَذْنَابِ الْإِبِلِ لَا يَفَارِقُ أَثَرَهَا قَالَ مِثْلُ الْأَجِيرِ اسْتَذْنِبَ
 الرَّوَّاحِلَ (1) .

(1) قوله « مثل الأجير إلخ » قال الصاغاني في التكملة هو تصحيف والرواية « شل الأجير »
 ويروى شدً بالبدال والشل الطرد والرجز لرؤية اه وكذلك أنشده صاحب المحكم) .
 وَالذُّنُوبُ الْفَرَسُ الْوَافِرُ الذُّنُوبُ وَالطَّوِيلُ الذُّنُوبُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ فَرَعُونَ عَلَى فَرَسٍ ذَنْبِيهِ أَيَّ وَافِرٍ شَعْرُ الذُّنُوبِ وَيَوْمَ ذَنْبِيهِ
 طَوِيلُ الذُّنُوبِ لَا يَنْقَضِي يَعْنِي طَوِيلَ شَرِّهِ وَقَالَ غَيْرُهُ يَوْمَ ذَنْبِيهِ طَوِيلَ الشَّرِّ لَا
 يَنْقُضِي كَأَنَّهُ طَوِيلُ الذُّنُوبِ وَرَجُلٌ وَقَوَّاحُ الذُّنُوبِ صَيُورٌ عَلَى الرَّكُوبِ وَقَوْلُهُمْ
 عَقِيدُ طَوِيلَةَ الذُّنُوبِ لَمْ يَفْسِرْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ
 أَنَّهَا كَثِيرَةٌ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَحَدِيثُ طَوِيلُ الذُّنُوبِ لَا يَكَادُ يَنْقَضِي عَلَى الْمَثَلِ
 أَيْضًا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمَذْنُوبُ الذُّنُوبُ الطَّوِيلُ وَالْمَذْنُوبُ الضَّيْبُ وَالذُّنُوبُ
 خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ذَنْبُ الْبَعِيرِ إِلَى حَقَبِيهِ لئَلَّا يَخْطُرَ بِذَنْبِهِ فَيَمْلَأَ
 رَاكِبَهُ وَذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ وَجَمَعَهُ ذَنْبٌ وَالذُّنُوبُ بِكسْرِ الذَّالِ عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ عَقَبِيهِ وَمَوْخَرُهُ بِكسْرِ الذَّالِ قَالَ .

وَأَوْخَذُ بَعْدَهُ بِذَنْبِ عَيْشِهِ ... أَجَبَّ الظَّهْرُ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ .

وَقَالَ الْكَلَابِيُّ فِي طَلَبِ جَمَلِيهِ اللَّهُمَّ لَا يَهْدِينِي لِذَنْبِي (2) .

(2) قوله « لذنايته » هكذا في الأصل) غَيْرُكَ قَالَ وَقَالُوا مَنْ لَكَ بِذَنْبِ لَوْ ؟ قَالَ
 الشَّاعِرُ .

فَمَنْ يَهْدِي أَخَا لَذَنْبِ لَوْ ؟ ... فَأَرْشُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ جَارٌ .

وَتَذْنِبُ الْمُعْتَمِّمِ أَيَّ ذَنْبِ عِمَامَتِهِ وَذَلِكَ إِذَا أَفْضَلَ مِنْهَا شَيْئًا

فَأَرْخَاهُ كَالذُّنُوبِ وَالتَّذْنُوبُ الْبُسْرُ الَّذِي قَدْ بَدَأَ فِيهِ الْإِرْطَابُ مِنْ قِدَلٍ

ذَنْبِيهِ وَذَنْبُ الْبُسْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التَّمْرِ مَوْخَرُهَا وَذَنْبِيَتِ الْبُسْرَةِ فَهِيَ

مُذَنَّبِيَّةٌ وَكُتِبَتْ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِيهَا الْأَصْمَعِي إِذَا بَدَتْ زُكَّاتٌ مِنَ الْإِرْطَابِ فِي
الْبُسْرِ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِيهَا قِيلَ قَدْ ذَنَّبِيَّتْ وَالرُّطَابُ التَّذَنُّوبُ وَاحِدَتُهُ
تَذَنُّوبَةٌ قَالَ .

فَعَلَّاقُ الذَّنُوبِ أَبَا مَحْبُوبٍ ... إِنَّ الْغَصَا لَيْسَ بِذِي تَذَنُّوبٍ .
الْفَرَّاءُ جَاءَنَا بِتَذَنُّوبٍ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي أَسَدٍ وَالتَّمِيمِي يَقُولُ تَذَنُّوبٌ وَالْوَّاحِدَةُ
تَذَنُّوبَةٌ وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ يَكْرَهُ الْمُذَنَّبَ مِنَ الْبُسْرِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا يُنْفَخُ
فِيكَونَ خَلِيطًا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمَسَيَّبِ كَانَ لَا يَقْطَعُ التَّذَنُّوبَ مِنَ الْبُسْرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَفْتَضِّخَهُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمَسَيَّبِ كَانَ لَا يَرَى بِالتَّذَنُّوبِ أَنْ يُفْتَضِّخَ بِأَسَاءٍ
وَذُنَابَةُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَيِّلُهُ [ص 391] وَكَذَلِكَ ذَنَبِيَّةٌ
وَذُنَابَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنَبِيَّةِ وَذَنَابَةِ الْوَادِي وَالذَّهْرُ وَذُنَابَتُهُ وَذُنَابَتُهُ آخِرُهُ
الْكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ الذَّنُوبَةُ بِالضَّمِّ ذَنَبُ الْوَادِي وَغَيْرِهِ وَأَذَنَابُ
التَّلَاعِ مَاخِرُهَا وَمَذَنَّبُ الْوَادِي وَذَنَبِيَّةٌ وَاحِدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ الْمَسَائِلُ (1) .
(1) قَوْلُهُ « وَمِنْهُ قَوْلُهُ الْمَسَائِلُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَقَوْلُهُ بَعْدَهُ وَالذَّنَابُ مَسِيلٌ إِلَخَ هِيَ أَوْلُ
عِبَارَةِ الْمَحْكَمِ) .

وَالذَّنَابُ مَسِيلٌ مَا بَيْنَ كُلِّ تَلَاعَتَيْنِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ وَهِيَ الذَّنَابَةُ
وَالْمَذَنَّبُ مَسِيلٌ مَا بَيْنَ تَلَاعَتَيْنِ وَيُقَالُ لِمَسِيلٍ مَا بَيْنَ التَّلَاعَتَيْنِ ذَنَبُ
التَّلَاعَةِ وَفِي حَدِيثِ حَازِمِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يَرْكَبَهَا اللَّهُ بِالْمَلَأَكَةِ فَلَا يَمْنَعُ
ذَنَبَ تَلَاعَةٍ وَصَفَهُ بِالذُّلِّ وَالضُّعْفِ وَقِلَّةِ الْمَنَعَةِ وَالخِيسَّةِ الْجَوْهَرِي
وَالْمَذَنَّبُ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْحَضِيضِ وَالتَّلَاعَةُ فِي السَّنَدِ وَكَذَلِكَ الذَّنَابَةُ
وَالذَّنَابَةُ أَيْضًا بِالضَّمِّ وَالْمَذَنَّبُ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَالْمَذَنَّبُ الْمَسِيلُ
فِي الْحَضِيضِ لَيْسَ بِخَدٍّ وَاسِعٍ وَأَذَنَابُ الْأَوْدِيَةِ أَسَافِلُهَا وَفِي الْحَدِيثِ يَقْعُدُ
أَعْرَابُهَا عَلَى أَذَنَابِ الْأَوْدِيَةِ فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا
الْمَذَانِبُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذَنَّبُ كَهَيْئَةِ الْجَدْوَلِ يَسِيلُ عَنِ الرَّوْضَةِ
مَاؤُهَا إِلَى غَيْرِهَا فَيُفَرِّقُ مَاؤُهَا فِيهَا وَالتِّي يَسِيلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مَذَنَّبٌ أَيْضًا
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ .

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ... وَمَاءُ الذَّنْدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذَنَّبٍ .

وَكَلَّاهُ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَفِي حَدِيثِ طَلَيْبِ بْنِ وَذَنَبِيَّوَا خِشَانَهُ أَيْ جَعَلُوا لَهُ
مَذَانِبًا وَمَجَارِيَّ وَالخِشَانُ مَا خَشِنَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَذَنَّبَةُ وَالْمَذَنَّبُ الْمَغْرَفَةُ
لَأَنَّ لَهَا ذَنَابًا أَوْ شَيْئًا مِنَ الذَّنَّبِ وَالْجَمْعُ مَذَانِبٌ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِي .

وسُود من الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ النَّسْرِ ... ضَارِرٌ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نَعَارُهَا .
ويروى مَذَانِبُ نَضَارٍ والصَّيْدَانُ الْقُدُورُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَاحِدَتُهَا
صَيْدَانَةٌ وَالْحِجَارَةُ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا الصَّيْدَاءُ وَمَنْ رَوَى الصَّيْدَانَ بِكسر
الضادِ فَهُوَ جَمْعُ صَادٍ كِتَابٍ وَتَيْجَانٍ وَالصَّادُ الذُّحَّاسُ وَالصُّفْرُ وَالتَّذْذُوبُ
لِلضَّبَابِ وَالْفَرَّاشُ وَنَحْوِ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَتِ التَّعَاطُلَ وَالسَّيْفَادَ قَالَ الشَّاعِرُ مِثْلُ
الضَّبَابِ إِذَا هَمَّتْ بِتَذْذُوبِ وَذَنَّبِ الْجَرَادُ وَالْفَرَّاشُ وَالضَّبَابُ إِذَا أَرَادَتِ
التَّعَاطُلَ وَالْبَيْضَ فَعَرَّزَتْ أَذْنَابَهَا وَذَنَّبِ الضَّبُّ أَوْ خَرَجَ ذَنبُهُ مِنْ
أَدْنَى الْجُحْرِ وَأَسْهُ فِي دَاخِلِهِ وَذَلِكَ فِي الْحَرِّ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ إِنَّمَا يُقَالُ
لِلضَّبِّ مُذْذُوبٌ إِذَا ضَرَبَ بِذَنبِهِ مَنْ يَرِيدُهُ مِنْ مُحْتَرِشٍ أَوْ حَيْسَةٍ وَقَدْ
ذَنَّبَ تَذْذُوبًا إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَضَبُّ أَوْ ذَنَّبُ طَوِيلُ الذَّنْبِ وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ

لَمْ يَدِقَ مِنْ سُنَّةِ الْفَارُوقِ نَعْرَفُهُ ... إِلَّا الذُّنُوبِي وَإِلَّا الدَّرْسَةُ
الْخَلْقُ .

قَالَ الذُّنُوبِيُّ ضَرَبَ مِنَ الْبُرُودِ قَالَ تَرَكَ يَاءَ النَّسْبَةِ كَقَوْلِهِ مَتَى كُنْتُ
لَأُمِّكَ مَقْتُوبًا [ص 392] وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ذَنبِ الدَّهْرِ أَيْ فِي آخِرِهِ وَذَنَابَةُ
الْعَيْنِ وَذَنَابُهَا وَذَنَابُهَا مُؤَخَّرُهَا وَذَنَابَةُ النَّعْلِ أَوْ نَفْثُهَا وَوَلَّى الْخَمْسِينَ
ذَنَابًا جَاوَزَهَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قُلْتُ لِلْكَلابِيِّ كَمْ أَتَى عَلِيُّكَ ؟ فَقَالَ قَدْ وُلِّتْ
لِي الْخَمْسُونَ ذَنَابًا هَذِهِ حِكَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَوْسَلُ حِكَايَةُ يَعْقُوبَ وَالذُّنُوبُ
لِخَمِّ الْمَتْنِ وَقِيلَ هُوَ مُنْقَطِعُ الْمَتْنِ وَأَوْسَلُهُ وَأَسْفَلُهُ وَقِيلَ الْأَلْيَةُ
وَالْمَأْكُمُ قَالَ الْأَعَشَى وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ وَالذُّنُوبَانِ
الْمَتْنَانِ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا وَالذُّنُوبُ الْحَظُّ وَالذُّنُوبُ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ .

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ ... لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذَنُوبٌ .
وَالْجَمْعُ أَذْنَابَةٌ وَذَنَائِبٌ وَذَنَابٌ وَالذُّنُوبُ الدَّلْوُ فِيهَا مَاءٌ وَقِيلَ الذُّنُوبُ
الدَّلْوُ الَّتِي يَكُونُ الْمَاءُ دُونَ مِلْئِهَا أَوْ قَرِيبُ مِنْهُ وَقِيلَ هِيَ الدَّلْوُ الْمَلَأَى قَالَ
وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ ذَنُوبٌ وَقِيلَ هِيَ الدَّلْوُ مَا كَانَتْ كُلُّ ذَلِكَ مَذَكَّرٌ عِنْدَ
اللِّحْيَانِيِّ وَفِي حَدِيثِ بَدْرِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيَقَ عَلَيْهِ
قِيلَ هِيَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ وَقِيلَ لَا تُسَمَّى ذَنُوبًا حَتَّى يَكُونَ فِيهَا مَاءٌ وَقِيلَ إِنَّ
الذُّنُوبَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ أَذْنَابَةٌ وَالْكَثِيرُ ذَنَائِبُ
كَقَلْبُوصٍ وَقَلَائِصَ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

فَكُنْتُ ذَنُوبَ الْبئْرِ لَمَّا تَبَسَّسَلْتُ ... وَسُرُّ بِلَاتُ أَكْفَانِي وَوَسَّسِدْتُ

استعارَ الذَّوْبَ للقبير حين جعله بئراً وقد استعملها أُمَيَّةُ بنُ أَبِي عَائِدٍ الهذليُّ في السَّيْرِ فقال يصفُ حماراً .

إِذَا مَا انْتَحَيْنَ ذَنْوَبَ الْحِضَا ... رَجَاشَ خَسِيفُ فَرِغُ السَّجَالِ .
يقول إِذَا جَاءَ هَذَا الْحِمَارُ بِذَنْوَبٍ مِنْ عَدُوٍّ جَاءَتِ الْأُتُنُ بِخَسِيفِ التَّهْذِيبِ
وَالذَّوْبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذَنْوَباً مِثْلَ ذَنْوَبِ أَصْحَابِهِمْ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الذَّوْبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الدَّلْوُ
الْعَظِيمَةُ وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَذَهَبُ بِهِ إِلَى الذَّصِيبِ وَالْحَطِّ وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ أَشْرَكُوا ذَنْوَباً مِثْلَ ذَنْوَبِ أَصْحَابِهِمْ أَيْ حَطّاً مِنَ
الْعَذَابِ كَمَا نَزَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ .

لَهَا ذَنْوَبٌ وَلَكُمْ ذَنْوَبٌ ... فَإِنَّ أَبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلَيْبُ .
وَدَنَابَةُ الطَّرِيقِ وَجْهُهُ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ لِرَجُلٍ إِنَّكَ لَمْ
تُرْشِدْ دَنَابَةَ الطَّرِيقِ يَعْنِي وَجْهَهُ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ مَاتَ عَلَى دَنَابَةِ طَرِيقٍ فَهُوَ مِنْ
أَهْلِهِ يَعْنِي عَلَى قَصْدِ طَرِيقٍ وَأَصْلُ الذَّوْبِ دَنَابَةُ الدَّوْبِ وَالذَّوْبُ دَنَابَةُ
نَيْبَةٍ مَعْرُوفَةٌ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ ذَنْبَ الثَّعْلَبِ وَقِيلَ الذَّوْبُ دَنَابَةُ الدَّوْبِ بِالتَّحْرِيكِ
نَيْبَةُ ذَاتُ أَفْنَانٍ طَوَالَ غُيَيْرَاءِ الْوَرَقِ تَنْبِتُ فِي السَّهْلِ عَلَى الْأَرْضِ لَا
تَرْتَفِعُ تُحْمَدُ فِي الْمَرْعَى وَلَا تَنْبِتُ إِلَّا فِي عَامِ خَصِيبٍ وَقِيلَ هِيَ عَشْبَةٌ لَهَا
سُنْدِيلٌ فِي أَطْرَافِهَا كَأَنَّهُ سُنْدِيلٌ [ص 393] الذُّرَّةُ وَلَهَا قُضْبٌ وَوَرَقٌ
وَمَنْبِتُهَا بِكُلِّ مَكَانٍ مَا خَلَا حُرَّ الرَّمْلِ وَهِيَ تَنْبِتُ عَلَى سَاقٍ وَسَاقَيْنِ
وَاحِدَتُهَا دَنَابَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذَلَمِيُّ فِي دَنَابَةِ يَسْتَطْلِلُ رَاعِيَهُ وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ الذَّوْبُ دَنَابَةُ عَشْبٍ لَهُ جِزْرَةٌ لَا تُؤْكَلُ وَقُضْبَانٌ مُثْمَرَةٌ مِنْ
أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا وَلَهُ وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرِيقِ وَهُوَ نَاجِعٌ فِي السَّائِمَةِ وَلَهُ
نُورَةٌ غَيْرَاءُ تَجْرُسُهَا الذَّحْلُ وَتَسْمُو نَحْوَ نِصْفِ الْقَامَةِ تُشْبِعُ
الثَّيْنَتَانِ مِنْهُ بَعِيرًا وَاحِدَتُهُ دَنَابَةٌ قَالَ الرَّاجِزُ حَوْزَهَا مِنْ عَقَبِ إِلَى
ضَبْعٍ فِي دَنَابَةِ وَيْبِيسٍ مُنْقَفِعٌ وَفِي رُفُوضٍ كَلَالٍ غَيْرِ قَشْعٍ وَالذَّوْبُ دَنَابَةُ
مُضْمُومَةُ الذَّالِ مَفْتُوحَةُ النُّونِ مَمْدُودَةٌ حَبِيبَةٌ تَكُونُ فِي الْبُرِّ يُنْقَضُ مِنْهَا حَتَّى
تَسْقُطُ وَالذَّوْبُ نَائِبٌ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُوَ عَلَى يَسَارِ طَرِيقِ مَكَّةَ
وَالْمَذَانِبُ مَوْضِعٌ قَالَ مُهَلَّبُ بْنُ رُبَيْعَةَ شَاهِدُ الذَّوْبِ نَائِبٌ .

(يتبع)